



ABSTRACT

This paper is an attempt to study the life time of the second Caliph of the Prophet peace be upon him, Umar bin al-Khaddab. The main focus of the study is centered to his days of leadership, his style of leadership, his achievements as a Caliph and the level of Islamic development during his turn. His policy of administration and legacies he left behind are some of the areas of concern for this limited research

KEY WORDS: Umar, Successor, Achievements, Caliph, Prophet

عمر بن الخطاب و إنجازته في أيام خلافته

UMAR BIN AL-KHADDAB AND HIS ACHIEVEMENTS AS A SUCCESSOR OF THE PROPHET MUHAMMAD (pbuh)

RABI'U UMAR YUSUF; MUJTABA SHEHU; & ABDURRAHMAN DAHIRU BELLO

School Of Arts, A.D Rufa'i College Of Education, Legal And
General Studies, Misau, Bauchi State

Introduction

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد ابن عبد الله وعلي آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ثم أما بعد، فإن الخير كله في دراسة وتبعية حياة سلفنا الصالح وبالأخص حياة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ولاسيما الخلفاء الراشدين منهم الذين كانوا مصابيح خير لهذه الأمة المحمدية، لقد أمرنا المصطفى صلى الله عليه وسلم بالتبعية منهجهم الذي كانوا عليه أيام حياتهم: يقول عليه الصلاة والسلام: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين..." "فإن الصحابة رضوان الله عليهم قد تركوا لنا آثارا طيبة وقدوة جميلة التي يجب على كل مسلم أن يلتزم بها في حياته الخاصة والعامة لينال رضي الله عز وجل، لقد بذلوا أموالهم ودماءهم وكلما في وسعهم في سبيل نصرته عليه الصلاة والسلام ونصرة هذا الدين الحنيف، فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

إن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه هو ثاني الخلفاء الراشدين بعد الصديق أبي بكر رضي الله تعالى عنهما. تولى سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الخلافة بعد وفاة الصديق رضي الله عنه باستخلافه فأنجح في خلافته وأما إنجاز. إنه رضي الله عنه استطاع أن يجمع شمل الأمة وفتح البلدان وساد بالعدل فاستقر الأمن في الدولة الإسلامية فأصبح المسلمون أهل العزة والشرف والتقدم الملموس ورفي الحضارة في أقصر وقعة في التاريخ. فإن هذه الشخصية يعني عمر ابن الخطاب يجدر بنا أن نمنع الأنظار إلى سيرته العطرة لتكون حياته لنا قائدا ودليلا وقدوة حسنة نتأسى بها في حياتنا لتتواصل بذلك إلى نيل رضي ربنا، هذا كما قال القائل: تشبهوا بالرجال وإن لم تكونوا مثلهم.... نسأل الله التوفيق والسداد فيما يحب ويرضى.

إسمه و نسبه



هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرص بن رزاح بن عدي بن قعب بن لؤي بن غالب، القرشي العدوي. يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب.

ألقابه

كان لعمر بن الخطاب عدة ألقاب منها **الفاروق**: أول من لقبه بهذا اللقب هو النبي عليه السلام في قصة إسلامه، لأنه لما أسلم أشار إلي النبي صلى الله عليه وسلم بالجهر بالدعوة بعد أن كانت الدعوة سرا. وهذا اللقب هو أشهر ألقابه رضي الله عنه فلا يكاد يذكر اسمه إلا وقرن مع هذا اللقب "الفاروق". ومن ألقابه كذلك رضي الله عنه "**القوي**" كان يسميه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب "القوي الأمين" كما أثر أنه كان يقرأ الآية التالية: "وإن خير من استأجرت القوي الأميني" مشيراً إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. ومنها أي ألقابه كذلك "**الأصيلع**" وأما هذا اللقب فقد لقبه به بعض تلاميذه من التابعين فعن عبد الله بن سرجس قال (رأيت الأصيلع - يعني عمر بن الخطاب يقبل الحجر ويقول أما إني أعلم أنك حجر، ولكن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك)

مولده رضي الله عنه

أصح ما قيل في مولده رضي الله عنه أنه ولد بعد عام الفيل بثلاثة سنة فيكون عمره عند البعثة النبوية ثمانية وعشرين سنة، وعند الهجرة أربعين سنة. و يؤيد هذا ما رواه الإمام مسلم في صحيحه عن أنس ومعاوية أنه عاش ثلاثة وستين سنة.

نشأته

قال عبد الستار في كتابه العشرة المبشرون بالجنة: "نشأ في كنف والده، و ورث عنه طباعه الصارمة، التي لا تعرف الوهن، والحزم الذي لا يدانيه التردد، والتصميم الذي لا يقبل أنصاف الحلول. عبد الستار (2008).

إسلامه

خرج عمر بن الخطاب مجتهداً نفسه في معارضة دعوة الله سبحانه وتعالى عندما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى عبادة الله وحده وترك الأثان. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطمع في إسلامه لما يعلم فيه من القوة التي اتصمت بالوضوح، والتفوق الباهر علي أتراه، فكان يدعو الله فيقول "اللهم أعز السلام بأحب الرجلين إليك: يعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام" فكان أحبهما إلى الله عمر بن الخطاب. (المرجع السابق) فيها هو عمر خرج ذات يوم يقصد دار الأرقم بن أبي الأرقم حيث كان النبي عليه الصلاة والسلام يريد قتله، فيلقاه في الطريق نعيم بن عبد الله النحام وكان قد أسلم وأخفى إسلامه خوفاً من قومه، فقال له: أين تريد يا عمر؟ فقال: أريد محمداً هذا الصابي، الذي فرق أمر قريش، وسفه أحلامهم، وعاب دينهم، وسب آلهم، فأقبله. فقال له نعيم: والله لقد غرك نفسك من نفسك يا عمر، أبرى بني عبد مناف تاركيك تمشي علي الأرض وقد قتلت محمداً؟ فقال له عمر: ما أراك إلا قد صبوت، وتركك دينك الذي كنت عليه.

قال نعيم: أفلا ترجع إلي أهل بيتك فتقيم أمرهم؟ قال: وأي أهل بيتي؟ قال: خنتك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو، وأختك فاطمة بنت الخطاب، فقد والله أسلمنا وتابعا محمداً علي دينه، فعليك بهما.

فخرج عمر يريد أخته وخنته وعندهم خباب بن الأرت يقرأهم صحيفة فيها سورة طه. وعندما شعروا به تغيب خباب في مخدع لهم وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة وجعلتها تحت فخذها، وقد سمع عمر حين دني من البيت قراءة الخباب عليهما. فلما دخل قال: ما هذه الهينة التي سمعتها؟ قال ما سمعت شيئا. قال: بلي، والله سمعت أنكما تابعتما محمداً علي دينه. فأخذ عمر بختنه فجاءت أخته تريد أن تدافع عن زوجها فضربه عمر وشجها، فعند ذلك قال له: نعم أسلمنا وأمنا بالله ورسوله فاصهع ما بدا لك. فعند ذلك قرع الحق والمداية قلب عمر فندم علي ما فعل وسأل أخته أن تعطيه الصحيفة التي كانا يقرآن قبل مجيئه، قال: أريد أن أنظر إلي ما جاء به محمد. فقالت له أخته فاطمة إنا نخشاك علي الصحيفة، فحلف لها عمر بالهنة ليردتها إليها، فطمعت فاطمة بإسلامه.



ثم قالت له: إنك نجس علي شركك وإنه لا يمسه إلا المطهرون. فقام عمر فاغتسل ثم أعطته الصحيفة فقرأ فيها أوائل سورة طه حيث كان فيه شيعي من توحيد الله عز وجل.

ثم أخذ عمر سيفه فتوشحه ثم قصد رسول الله في أصحابه فضرب عليهم الباب، فلما سمعواوا نظر واحد من خلل الباب ثم قال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب جاء متوشحا بالسيف، فقال همزة بن عبد المطلب: فأذن له إن كان جاء بخير بذلناه له و إن كان جاء يريد شرا قتلناه بسيفه. فأمر رسول الله أن يأذن له فأذن له الرجل، وتحض إليه رسول الله حتى لقيه في الحجرة فأخذ بمجمع رداءه، ثم جذبه جذبة شديدة فقال: ما جاء بك يا ابن الخطاب؟ فوالله ما أري أن تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة. فقال عمر: جئتكم لأومن بالله وبرسوله، وبما جاء من عيد الله. قال: فكبر رسول الله تكبيرة عرف بها أهل البيت من الصحابة أن عمر قد أسلم. وانضم عمر إلي أربعين رجلا كانوا سبقوا للإيمان بالله وبرسوله. وذلك في السنة السادسة من البعثة النبوية. كان إسلام عمر سبب الجهر بالدعة بعد أن كانت الدعوة سرا. وقد جهر عمر بإسلامه وكان لا يخاف أحدا من الناس. وشهد المشاهد كل مع رسول الله صلي الله عليه وسلم، وكان له رأي سديد فيما يشير به لرسول الله.

مناقب عمر بن الخطاب

إن لأمار المؤمنين مناقب جم، نستعرض شيئا منها هاهنا على سبيل المثال. فمن هذا المناقب ما يلي:

إستبشار أهل الساء بإسلامه

عن داود بن الحصين و الزهري قالوا: لما أسلم عمر رضي الله عنه نزل جبريل عليه السلام فقال: يا رسول الله إستبشر أهل السماء بإسلام عمر. و في رواية: لقد فرح أهل السماء بإسلام عمر.

ظهور الإسلام بإسلامه

لما أسلم عمر رضوان الله عليه قال: يا رسول الله ألسنا علي الحق؟ قال: بلي، قال: فقيم الاختفاء؟ فنخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم. وعن قيس بن أبي حاتم قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر.

نزول القرآن بموافقته

عن أنس قال: قال عمر بن الخطاب: وافقت ربي في ثلاث: قلت يا رسول الله: لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلي، فنزلت "واتخذوا من مقام إبراهيم مصلي" وقلت: يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر، فلو أمرت أن يمتحنن بأن يحتجنن، فنزلت آية الحجاب. واجتمع علي رسول الله صلي الله عليه وسلم نساءه في الغيرة فقلت لهن: عسي ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن، فنزلت كذلك.

عمر في الجنة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لأصحابه ذات يوم "من شهد منكم جنازة؟ قال عمر: أنا، قال: ومن عاد مريضا؟ قال عمر: أنا، قال: ومن تصدق؟ قال عمر: أنا، قال: ومن أصبح صائما؟ قال عمر: أنا، قال: وجبت وجب، أي الجنة. ابن الجوزي (1978).

خلافة عمر بن الخطاب

استخلافه

هو رجل عبقرى ملهم له كل هذه الإمكانيات المحتشدة والطاقات المزدحمة والمميزات النادرة والمنزلة الرفيعة من قلب رسول الله صلي الله عليه وسلم وأصحابه وتأيد الوحي لرأيه غير مرة.



لما قرب عهد أبي بكر رضي الله عنه بالآخرة وأراد استمرار الخير لهذه الأمة من بعده فدعا الصحابة يستشيرهم في عمر، فأثنوا عليه خيرا، فقال عثمان بن عفان: "علمي به أن سريره خير من علانيته وأن ليس فينا مثله" ثم قال الصحابة غير هذا من القوال التي إن كانت تدل علي شئ فأنما تدل علي حسن ظنهم بعمر بن الخطاب و رضاهم به وثقتهم عليه وبقدرته علي تحمل هذه المسؤولية العظيمة.

ثم دعا عثمان وقال له (أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا من عهد أبي بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجا منها، وأول عهده بالآخرة داخلا فيها، حين يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب، إني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب، فاسمعوا له وأطيعوا، وإني لم آل الله ورسوله صلي الله عليه وسلم ودينه ونفسي وإياكم خيرا. فإن عدل فذاك ظني به وعلمي فيه، وإن بدل فللك امرئ ما اكتسب، والخير أردت ولا أعلم الغيب.

فخرج عثمان علي الناس بذالك فبايعوا عمر جميعا ورضوا به، فكانت بيعته إجماعا.

سياسته

بعد بيعة الصحابة لعمر رضوان الله عليه، صعد المنبر ثم اسقبل الناس فقال: (أيها المسلمون إني قد وليت عليكم، ولولارجائي أن أكون خيركم وأقواكم عليكم، وأشدكم اضطلاعا بأمركم، ما توليت ذالك منكم. ولكفي عمر أنتظار الحساب. ولو علمت أن أحدا من الناس أقوى عليه مني لكنت اقدم فيضرب عنقي أحب إلي من أن أليه).

ثم بمضي قائلا: (إن الله ابتلاكم بي وابتلاني بكم، وأبقاني فيكم بعد صاحبي، فوالله لا يحضرنني شئ من أموركم فيليه أحد دوني، ولا يتغيب عني قآلو فيه من الجزء والأمانة، وإن أحسنوا لأحسنن إليهم وإن أسأؤوا لأنكلن بهم.

هذه هي نظرة عمر للخلافة، ليست لتبيل الخاه والمنصب والتسلط علي رقاب الناس، بل هي الابتلاء واختبار، ومسؤولية عن الحاضر والغائب ولولا أن خلافته خير للناس لما تولاهما، ولا تشغل بنفسه منتظرا لقاء ربه سبحانه وتعالى.

ومكث عمر زمنا طويلا خليفة للناس وليس له راتب من بيت مال المسلمين حتي دخلت عليه خصاصة فجمع أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم يستشيرهم في ذالك، فقال عثمان بن عفان: كل وأطعم. فقال عمر لعلي: ما ترى أنت في ذالك؟ فقال علي: غداء وعشاء، فأخذ بذالك عمر).

ومن تواضعه رضي الله عنه، أنه كان إذا كتب كتابا كتب فيه: (من خليفة خليفة رسول الله) حتى كتب إلي عامله علي العراق: (ان ابعث إلي رجلين جلدتين لبيبين أسألهما عن العراق و أهله).

فبعث إليه عامل العراق لبيد بن ربيعة العامري وعدي بن حاتم الطائي، فلما قدما المدينة أناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا المسجد، فإذا هما بعمرو بن العاص، فقالا له: إستاذن لنا علي أمير المؤمنين يا عمرو. فقال عمرو: أناما والله أصبتما اسمه، نحن المؤمنون و هو أميرنا. فوثب عمرو ودخل علي عمر فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين.

فقال عمر: ما بدا لك في هذا الاسم؟ يعلم الله لتخرجن مما قلت أو لأفعلن. فقال: إن لبيد بن ربيعة و عدي بن حاتم قدما و أناخا راحلتيهما بفناء المسجد، ثم دخلا المسجد وقالوا لي: أستاذن لنا يا عمرو علي أمير المؤمنين، فهما والله أصابا اسمك، أنت الأمير ونحن المؤمنون.

فجرى الكتاب فهذا الاسم من يومئذ.

ولب سياسة عمر بن الخطاب ما يلي:

1. اللين في غير ضعف

2. والشدة في غير عنف

3. والإمساك في غير بخل

4. والسماحة في غير سرف

قال ابن عباس: "ما اجتمعت هذه الحصال إلا في عمر رضي الله عنه).

ثم يصعد عمر المنبر ليستسلط للناس سياسته ويبين لهم واجباته تجاه الله ورسوله ودينه وأمه وعلاقتهم بالخليفة، فقال: (بلغني أن الناس هابوا شديتي، وخافوا غلظتي، قالوا: قد كان عمر يشتد علينا ورسول الله بين أظهرنا، ثم يشتد علينا وأبو بكر والينا دونه، فكيف وقد صارت الأمور إليه)؟



ألا من قال هذا فقد صدق، فإني كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عونته وخادمه، وكان صلى الله عليه وسلم من لا تبلغ أحد صفته من اللبا والرحمة، وكان كما قال الله تعالى: (بالمؤمنين رءوف الرحيم) فكنت بين يديه سيف مسلولا حتى يغمديني أو يدعيني فأمضي. فلم أزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك حتى توفاه الله، وهو عني راض. والحمد لله علي ذلك كثيرا، وأنا به أسعد.

ثم مضى فكرر نفس مقولته هذه في شأنه مع الصديق أبي بكر رضي الله عن الجميع. ثم قال: ثم إني قد ولّيت أموركم أيها الناس، فاعلموا أن تلك الشدة قد أضعفت ولكنها إنما تكون علي أهل الظلم التعدي، أما أهل السلامة والدين والقصد، فأنا ألين لهم من بعضهم لبعض، ولست أدع أحدا يظلم أحدا ويعتدي عليه حتى أضع خده علي الأرض حتى يذعن للحق. ثم واصل و ذكر مجموعة من الخصال التي يمشس عليها في تدبير أمور خلافته، قد يضيق بنا الموقف لذكرها هنا في هذا الصد.

بعض إنجازاته كخليفة للمسلمين

كان للخليفة عمر بن الخطاب إنجازات كثيرة وعمقريات حساسة في خلافته، فنحن هنا نقتصر بذكر أهمها فقد في هذا الموقف الضيق النطاق:

الفتوحات الإسلامية

من أهم إنجازات عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زمن خلافته، مواصلته بالفتوحات التي كانت بدايتها في يد النبي عليه الصلاة والسلام، ثم وسعها الخليفة الأولي أبي بكر الصديق.

فقام عمر رضي الله عنه فجيوش الجيوش وعقد الألوية فشرقت الجيوش وغربت فكثرت في عهده الفتوحات ورفرت راية التوحيد خفاقة في مشارق الأرض ومغاربها. وقد ذلت لوطأته ملوك الروم وفارس وعباءة العرب، ففتح الفتوح ووضع الخراج ومصر الأماص واستقضى القضاة ودون الدواوين. ففتح الشام كله والجزيرة والموصل وأرمينية ومصر وأسكندرية وغيرها من البلدان. ومات وعساكره علي بلاد الري.

مجلس شوري

إنخذ عمر مجلس شوري من كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار، فلا يكاد يأخذ أي قرار إلا بعد عرضه علي هذا المجلس وموافقته لهذا القرار.

التاريخ الهجري

رفع إلي عمر صك لرجل علي آخر علي أنه سيحل في شعبان، فقال عمر: أي؟ أشعبان هذه السنة أو السنة الماضية أو المقبلة. فدعا الصحابة واستشارهم في أن يتخذ المسلمون تاريخا يؤرخون به حوادثهم، فأشار البعض إلي اتخاذا تاريخ الروم والآخر أشار إلي اتخاذا تاريخ الفرس، وأشا البعض إلي ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يوافق عمر علي أي منها. ثم أشار علي علي اتخاذا الهجرة النبوية لتار المسلمين. فوافق ذلك عمر لأن الهجرة أمر متفق بين جميع المسلمين.

القضاء

ومن الأسس المتينة والأمور الفذة التي وضع عمر في بنيان دولته الشائخة، أنه وضع للقضاء سياسة محكمة، أمر بما عماله علي الأمصار، وأقام للناس قضاة ليس لهم عمل سوى القضاء.

تدوين الدواوين



لما فاقت الأموال من إلي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من الخراج الذي يأتي به عماله من البلاد المفتوحة، كثرت هذه الأموال كما يحدث به أبو هريرة أنه أتا بالخراج من البحرين؛ فسأله عمر ما جأت به؟ قال: جئت بخمسمئة ألف درهم؛ قال له عمر: أتدري ما تقول؟ قال: نعم؛ خمسمئة ألف درهم. ومن هنا أمر عمر بوضع الدواوين لهذه البلاد وللعمال في المدينة؛ ودواوين لجميع أعمال الحكومة. عبقریات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ليست هذه فحسب؛ بل هي كثيرة لا يحصيها هذا المقام؛ ولكننا نقتصر علي ما ذكرنا لضيق هذا المقام في الإحاطة بما. وينصح من يريد الاستزادة بالنظر إلي بطون كتب التاريخ والسير، وخصوصا في تاريخ الخلفاء الراشدين.

إستشهاد عمر بن الخطاب

طعن عمر رضي الله عنه صبيحة الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة؛ ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين؛ وهو ابن ثلاث و ستين سنة؛ كسن النبي صلي الله عليه وسلم وسن أبي بكر رضي الله عنه حين توفيا. والذي طعنه هو أبو لؤلؤة المجوسي عليه لعائن الله. رحم الله أمير المؤمنين؛ الفاروق؛ عمر بن الخطاب.

الخاتمة

نسأل الله حسن الخاتمة. نتقدم بجزيل الشكر علي ما أنعم الله ومن علينا بجمع هذه الكلمات العطرة في سيرة الفاروق عمر بن الخطاب وخلافته المتميزة الخير التي شهدت الإنجازات الكبيرة في وقت قصير؛ من حيث الفتوحات الإسلامية والسياسة النافذة الممتلئة بالعدل والأمانة.

التوصيات

أولاً؛ يا حبذا أمرؤنا ورؤساؤ دولنا و بقية القادة يتأسون بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب ليصلح أحوالنا الإجتماعية والسياسية والاقتصادية. ثانياً؛ إنه يجدر بالدعات و الخطباء والعلماء وكل من يأمر بالمعروف وينها عن النكر أن يهتموا بتدريس الناس سيرة السلف الصالح من أمثال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لتقتبس هذه الأمة من نور سلفها في تسيير أمورها.

قائمة المراجع

1. القرآن الكريم
2. عبد الستار شيخ. العشرة المبشرون بالجنة: دار القلم؛ دمشق. 2008
3. عبد العزيز عبد الله. الخلفاء الراشدون مواقف وعبر؛ دار الدعوة؛ الإسكندرية. 2005.
4. عبد الستار شيخ. الخلفاء الراشدون حياة ماجدة وأعمال خالدة؛ دار العلم؛ دمشق. 2003
5. عمر بن الخطاب الخليفة الراشدي العظيم والإمام العادل الرحيم؛ دار القلم؛ دمشق. 2012.
6. ابن الجوزي مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: 1978 (NP).